فان سليمان عليه السلام لا طوفن الليلة على
مائة امرأة او تسع او تسعين وانه فعل ذلك وقال
ابن عباس رضي الله عنه كان في ظهر سليمان عليه
السلام ماء مائة رجل وكانت له مائة امرأة وثلث مائة
سرية وعن النقاش سبعمائة امرأة وثلثمائة سرية وقد حكي
وكان لداود عليه السلام على زهده واكله من عمل يده
تسع وتسعون امرأة وتمت بزوجة اوريا مائة وقد نبه
على ذلك في الكتاب العزيز بقوله تعالى ان هذا اخي له
تسع وتسعون نعجة وفي حديث انس رضي الله عنه صلى الله
عليه وسلم فضلت على الناس باربع بالسخاء و
الشجاعة وكثرة الجماع وقوة البطش واما الجاه
فمحمود عند العقلاء عادة وبقدر جاهه عظمه في القلوب
وقد قال تعالى في صفة يحيى عليه السلام وجيها في الدنيا
والآخرة لكن آفاته كثيرة فهو مضر لبعض الناس
لعقبى الآخرة فلذلك ذمه من ذمه ومدح ضده وورد
في الشرع مدح الخمول وذم العلو في الارض وكان
النبي صلى الله عليه وسلم قد رزق الحشمة والمكانة
في القلوب والعظمة قبل النبوة عند الجاهلية وبعدها
وهم يكذبونه ويؤذون اصحابه ويقصدون اذاه
في نفسه خفية حتى اذا واجههم اعظموا امره وقضوا
حاجته واخبار في ذلك معروفة سياتي بعضها

بالضاد المعجمة

وقد

وقد كان يبهت ويفرق لرؤيته من لم يره كما
روي عن قيلة انها لما رأته ارعدت من الفرق
فقال يا مسكينة عليك السكينة وفي حديث ابي
مسعود رضي ان رجلا قام بين يديه فارعد فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم هون عليك فاني لست
بملك الحديث واما عظم قدره بالنبوة وشريف
منزلته بالرسالة وانافة رتبته بالاصطفاء والكرامة
في الدنيا فامر هو مبلغ النهاية ثم هو في الآخرة سيد
ولد آدم وعلى معنى هذا الفصل نظمنا هذا القسم
باسره فصل واما الضرب الثالث وهو ما تختلف
الحالات والتمدح به والتفاخر بسببه والتفضيل لاجل
كثرة المال فصاحبه على الجملة معظم عند العامة
لاعتقاده توصله به الى حاجاته وتمكن اغراضه بسببه
والا فليس فضيلة في نفسه فمتى كان المال بهذه الصورة
وصاحبه منفقا له في مهماته ومهمات من اعتراه واله
وتصريفه في مواضعه مشتريا به المعالي والثناء الحسن
والمنزلة في القلوب كان فضيلة في صاحبه عند اهل
الدنيا واذا صرفه في وجوه البر وانفقه في سبل الخير
وقصد بذلك الله تعالى والدار الآخرة كانت
فضيلة عند الكل بكل حال ومتى كان صاحبه
ممسكا له غير موجهه وجوهه حريصا على جمعه عاد كثره

Copyright © King Saud University